بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص محاضرات مقياس: النحو وإعراب القرآن الكريم
الجزء الأول

الأستاذ: عبد المطلب بوغرارة
تخصص: لغة عربية ودراسات قرآنية
السنة: الأولى ماستر لغة عربية ودراسات قرآنية

أهمية علم الإعراب:

(نسبة الإعراب إلى علم النحو كنسبة العلاج إلى علم الطب، ونسبة الإفتاء إلى علم الفقه، فما كل من قرأ النحو يُحسن الإعراب، كما أنه ليس كل من قرأ الطب يحسن العلاج، ولا كل من قرأ الفقه يحسن الإفتاء، لأن تنزيل الصورة الجزئية على القوانين الكلية يحتاج إلى قدر زائد)

مفهوم إعراب القرآن:

لغة: الإظهر والإبانة

واصطلاحا: أثر ظاهرٌ أو مقدر يجلبه العامل من محل الإعراب

أو هو: تغيير أواخر الكلم باختلاف العوامل لفظا او تقديرا

والقرآن: لغة: الجمع والضم

واصطلاحا: هو الكلام الكنزل على نبينا صلى الله عليه وسلم المنقول عنه بالتواتر بلا شبهة.

وإعراب القرآن: هو علمٌ يبحث في تخريج تراكيب القرآن على القواعد النحوية المحررة

نشأة علم إعراب القرآن وأهميته:

لا يطاد يخلو علمٌ من تأثير القرآن عليه رأسا أو ضمنا، ولما طرئ اللحن اتجهت الجهود إلى حفظ اللغة والقرآن منه، فإن اللحن ميلٌ وخروج عن الصواب والله يقول (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه)

وقد جلع العلماء اللحن قسمين:

1* لحنٌ خفيٌّ: في ضبط الحروف بأن لا يوفى حقه أو تقصير في صفته أو يزيد ويتعسف.

2* لحنٌ جليٌّ: الخطأ في ضبط الإعراب، فيُرفع المنصوب ,,,,,

فالأول تكفّل به علم التجويد، والثاني تكفل به النحو.

نقط الأعراب والقرآن الكريم: النقط:

1/ نقط إعراب: نقط الحركات

2/ نقط الإعجام: ما يميز المعجم والمهمل

وأولُ ما وضع نقط الإعجام دفعا للحن، ولما فحُش اللحن وضعوا نقط الإعجام (ومن السابقين إلى ذلك: يحي بن يعمر، ونصر بن عاصم)، ثم اهتدى الخليل بن أحمد الفراهيدي رحمه الله إلى المغايرة بين نقط الإعراب ونقط الإعجام بطريقة تغيير لون المداد تسهيلا للأمر [فوضع للضمة واوا صغيرة، وللفتحة ألفا صغيرة مبسوطة، وللكسرة ياء صغيرة معكوسة إلى الخلف، وفي التنوين يكرر الحرف الصغير]

مظان إعراب القرآن الكريم:

من مظان إعراب القرآن الكريم مجالات منها:

1- كتب علوم القرآن
2- كتب إعراب القرآن الكريم
3- الكتب المهتمة بظاهرة الإعراب
4- مقدمات المحققين لكتب إعراب القرآن

وأول ما تناول النحاة هذا المضمار أنهم بنوا استشهادهم في أكثره على القرآن الكريم، ثم أخذ إعراب القرآن يخلص وحده ويكون علما مستقلا قائما بنفسه.

أطوار إعراب القرآن:

مر إعراب القرآن بأطوار أهمها:

1- وقوع اللحن وإعراب القرآن
2- نقط الإعراب والقرآن الكريم
3- النحو وإعراب القرآن
4- معاني القرآن وإعرابه

معاني القرآن كان هذا التركيب يعنى به ما يشكل من القرآن، ويحتاج إلى بعض العناء في فهمه.

وأشهر الكتب في ذلك: [الفراء (207هـ) – الأخفش(215هـ) – الزجاج (331هـ) - ...]

فائدة: ألف أبوبكر بن اشته الأصبهاني كتاب: " رياضة الألسنة في إعراب القرآن ومعانيه"

فأهل المعاني معربون، فالإعراب إذن من مضامن كتب المعاني

خلاصة:

مراحل إعراب القرآن:

1– مرحلة نقط الإعراب

2– مصاحبة نشأة النحو، لأن القرآن هو شاهده الأول.

3– مصاحبة كتب معاني القرآن، لأن الإعراب أحد نواحيه البحثية

4– بداية التأليف المستقل، وأول من فصل بين المعاني والإعراب هو أبو جعفر النحاس (338هـ)

أهمية إعراب القرآن الكريم:

العلوم اللغوية عموما إنما قامت لأجل درء ظاهرة اللحن قصد الحفاظ على لغة القرآن الكريم.

فضل الإعراب:

قيل للحسن البصري رحمه الله تعالى: إن لنا إماما يلحن، فقال: أخروه

وقال ابن عطية الأندلسي رحمه الله تعالى: " إعراب القرآن اصل في الشريعة، لأنه بذلك تقوم معانيه التي هي الشَّرع"

فوائد إعراب القرآن:

لإعراب القرآن فوائد عميمة أهمها:

1- يقرأ به كتاب الله كما أنزل
2- يدفع به اللحن عن ألفاظه
3- يعدُّ من مستجدات علم الوقوف
4- يعدُّ من مستجدات علم القراءات
5- بيان معاني القرآن وتفسيره وبيان مشكله، إذ المعنى فرعٌ عن الإعراب
6- يعين على استنباط الأحكام الشرعية
7- مهم لصيانة أصول الإسلام ونفي التحريف والزيف عنها

ملاحظةٌ: خالف حاجي خليفة في عدِّ علم غعراب القرآن فنا مستقلا فقال: " وعدُّه علما مستقلا ليس كما ينبغي" [1]

وعدَّهُ الزركشي والسيوطي وابن عقيلة وغيرهم علماً مستقلاً.

حكم إعراب القرآن:

إعراب القرآن له صورتان:

الأولى: إعراب القرآن العملي: وهو تلاوته معربا كما أُنزل على الصورة التي وصل بها إلينا متواترا بلسان عربي مبين، وهذا القدر واجبٌ على كل قارئٍ، قال ابن الجزري:

والأخذ بالتجويد حتمٌ لازمٌ من لم يجوّدِ القرآن آثمُ

[1]- كشف الظنون [1/ 121]

الثانية: إعراب القرآن العلمي: وهو العلم بالقواعد النحوية وإجراء الآيات القرآنية عليها وهذا القدر معرفته فرض كفاية، وقد قيل:

لقد يدعي علم القراءات معشرٌ وباعهم في النحو اقصر من شبر

فإن قيل ما إعراب هذا ووزنه رأيت طول الباع يقصر عن فَتْرِ[2]

قال ابن حزم رحمه الله تعالى: " ولو سقط علم النحو لسقط فهم القرآن وفهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم، ولو سقط لسقط الإسلام"

مناهج كتب إعراب القرآن الكريم:

العلماء في تناولهم لإعراب القرآن الكريم على طرائق عدة فمنهم:

فمنهم من يعرب مشكله،

ومنهم من يعرب مجمله، ولكل مصنف منهج وغرض.

ملاحظة: لاحظ ابن هشام على كتب الإعراب ثلاث ملاحظات وهي:

أحدها: كثرة التكرار

الثانية: إيراد ما لا يتعلق بالإعراب كالكلام عن اشتقاق الاسم ونحو ذلك..

الثالثة: إعراب الواضحات، كالمبتدأ أو خبره..."[3].

الحقل المعرفي لعلم إعراب القرآن الكريم:

اختلف العلماء في تصنيف علم إعراب القرآن من حيث المجال، فصنفه بعضهم من علم التفسير أي: من فروعه (طاش كُبرى زاده) في مفتاح دار السعادة.

وعدّه بعضهم من علم النحو (حاجي خليفة)، وتابعه على ذلك محمد صديق خان القنوجي في كتابه ابجد العلوم.

وعلم القرآن من جهة أنه وسيلة من وسائل فهم القرآن وطريق إلى تحليل تراكيبه لإصابة المعنى الصحيح، فهو مرتبطٌ بعلوم القرآن.

وإذا نظرنا إليه باعتبار وصفه وقواعده فهو من علم النحو.

---

[2]- [الفتر: ما بين الإبهام وطرف المشيرة إذا فتحتا]

[3]- مغني اللبيب [18-20]

أولا: مصادر علم إعراب القرآن

جعل العلماء مصادر على القرآن على اقسام متنوعة منها:

مصنفات إعراب القرآن كاملا على ترتيب السور: وهي على النحو الآتي مرتبة ترتيبا زمنيا:

أولا: المصنفات القديمة

1- إعراب القرآن لمحمد بن المستنير " قطرب" [206هـ].
2- إعراب القرآن لمعمر بن المثنى [210هـ]
3- إعراب القرآن لسعيد بن مسعدة " الأخفش الأوسط" [215هـ]
4- إعراب القرآن لعبد الملك بن حبيب المالكي [239هـ]
5- إعراب القرآن لأبي حاتم السجستاني سهل بن محمد [255هـ]
6- إعراب القرآن لابن قتيبة الدينوري [276هـ]
7- إعراب القرآن لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد [285]
8- إعراب القرآن، لأحمد بن يحي ثعلب [291هـ]
9- الفريد في إعراب القرآن المجيد للأخفش الأصغر [315]
10-إعراب القرآن لإبراهيم بن محمد الواسطي نفطويه [323هـ]
11-إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس [338هـ]
12-إعراب القرآن للحسين بن أحمد الهمذان " ابن خالويه" [370هـ]
13-إعراب القرآن لمحمد بن أحمد بن سعيد التميمي الحكيم الطبيب [390هـ]
14-تفسير مشكل إعراب القرآن لزكريا المعافري الجريري [390هـ]
15- غريب إعراب القرآن لابن فارس أحمد بن فارس [395هـ]
16- مشكل إعراب القرآن لمحمد بن الحسن ابن فورك [406هـ]
17-استيعاب البيان في معرفة مشكل إعراب القرآن لمحمد بن ابي العافية المقري [القرن 5]
18-إعراب القرآن ابن السحناتي علي بن طلحة [424هـ]
19-البيان في إعراب القرآن لأحمد بن محمد الطلمنكي[429هـ]
20-إعراب القرآن لعلي بن إبراهيم الحوفي المصري [430هـ]
21- مشكل إعراب القرآن لمكي بن ابي طالب [437هـ]
22-إعراب القرآنلاسماعيل بن خلف السرقسطي [455هـ]

23-إعراب القرآن لقوام السنة الأصبهاني [535هـ]
24-الملخص في إعراب القرآن ليحي بن علي الخطيب التبريزي [502هـ]
25- نكت الإعراب من غريب الإعراب من القرآن الكريم للزمخشري [538هـ]
26-البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات الأنباري [577هـ]
27-التبيان في إعراب القرآن للعكبري الضرير [616هـ]
28- الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمذاني [643هـ]
29-التبيان في إعراب القرآن لابن يعيش [643هـ]
30-المنتهى والبيان للحيران في إعراب القرآن لابن يعيش الصنعاني [680]
31-البستان في إعراب مشكلات القرآن لأحمد بن أبي بكر الأحنف [717هـ]
32- المُجيد في إعراب القرآن المجيد لإبراهيم بن محمد السفاقسي[742هـ]
33-إعراب القرآن لأبي حيان الأندلسي [745 هـ]
34- الدر المصون من علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي [756هـ]
35- مختصر إعراب السفاقسي لمحمد بن عبد الله الصرخدي[792هـ]
36-إعراب القرآن لزكريا الأنصاري الشافعي [926هـ]
37-إعراب القرآن لأحمد بن محمد نشانجي زاده [986هـ]
38-إعراب القرآنللحمروني من علماء تونس [القرن 12]
39-إعراب القرآن للجزولي الجشتيمي[1269هـ]
40-إعراب القرآن(توجيه القرآن) لأحمد بن محمد أبو العباس المقري [1041هـ]
41- مختصر الدر المصون لعبد الرحمن بن عمر التواني[القرن 12]
42- خلاصة الكشاف في إعراب القرآن لمحمد صديق خان القنوجي[1307هـ]

ثانيا: المصنفات الحديثة:

أما المصنفات الحديثة فهي كثيرة جدا ومنها:

1- إعراب القرآن الكريم لأحمد عبيد الدعاس [3 أجزاء]
2- إعراب القرآن للدكتور بشير سالم فرج
3- إعراب القرآن لمحمود سليمان ياقوت
4- إعراب القرآن الميسر لمحمد الطيب الإبراهيم
5- إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه لمحمد حسن عثمان
6- إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحي الدين الدرويش [9أجزاء]
7- لإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم لعبد الجواد الخطيب
8- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل لبهجت عبد الواحد صالح [12 مجلدا]
9- الإعراب المنهجي للقرآن الكريم لمحمد ادق حسن عبد الله
10- البرهان في إعراب آيات القرآن لأحمد ميقري الهدل [6 مجلدات]
11- تفسير القرآن وإعرابه وبيانه لمحمد علي طه الدُّرة [16 مجلدا]
12- الجدول في إعراب القرآن وصرفه لمحمود صافي [16 مجلدا]
13- معرض الإبريز من الكلام الوجيز القرآن العزيز لعبد الكريم محمد عبد الكريم الأسعد [6 مجلدات]
14- الياقوت والمرجان في إعراب القرآن لمحمد نوري بن محمد بارتجي

ثالثا: مصنفات في آية أو موضع منها:

وهي كثيرة نذكر منها:

1- فائدة عن قوله تعالى: (ولو علم الله فيهم خيرا..) لابن الناظم

2- الكلام على قوله تعالى: (إن هذان لساحران) لابن تيمية

وهناك من يعمل على استخراج إعراب القرآن الكريم من كتاب ما، كما فعل محمد صديق خان القنوجي مع الكشاف للزمخشري.

وإعراب القرآن من مغني اللبيب لابن هشام لأيمن عبد الرزاق السَّوَّا

الإعراب النحيط تفسير البحر المحيط لياسين الجاسم

مناهج كتب إعراب القرآن الكريم:

المنهج في الاصطلاح هو: الطريق المؤدي إلى التعرف على الحقيقة من العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة.

أو: هو القاعدة التي تحكم أية محاولة للدراسة العلمية في أي مجال

ومناهج إعراب القرآن الكريم هي مجموعة الطرق التي سلكها المعربون في إعراب القرآن الكريم، العلماء في تناولهم لإعراب القرآن الكريم على طرائق عدة:

فمنهم: من بحث عن الإعجاز عبر النحو بخاصة والبلاغة وسائر العلوم بعامة

ومنهم: من احرب جمهرة آيات القرآن الكريم.

ومنهم: من اقتصر على الإعراب من آيات بعينها رآها صعبة تحتاج إليه دون غيرها، ويمكن تقسيم ذلك إلى أساسين مهمين:

أولا: باعتبار الأسلوب المتبع في الإعراب على النحو الآتي:

1- المنهج الإجمالي
2- المنهج التفصيلي
3- المنهج التحليلي
4- المنهج الموضوعي

ثانيا: باعتبار القصد [التخصص]:

1- منهج المعربين
2- منهج اهل المعاني
3- منهج اهل الاحتجاج
4- منهج المفسرين

أما باعتبار الأسلوب:

فالإعراب الإجمالي: هو أن يقف المعرب عند الآيات المشكلة من كل سورة، فيزيل إشكال إعرابها، ويفكُّ غريبه أو يتوسع في إعراب غير المشكل، ولكنه يستوفي عامة سوره، ويقتصر على بعض الوجوه الإعرابية وقد يتطرق إلى غير الإعراب للإفادة منه، ونحو ذلك.

ومن هؤلاء: مكي بن أبي طالب، وأبو البركات الأنباري، وأبو البقاء العكبري

والمنهج التفصيلي: تناول جميع آيات القرآن الكريم بالإعراب، وقد يفصل إعرابها كلمة كلمة، ولا يقتصر فيه على المواضع المشكلة من الآيات الكريمة، وهذا إنما وجد في

كتب المحدثين ككتاب إعراب القرآن الكريم وبيان معانيه لمحمد حسن عثمان، وكتاب الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم لعبد الجواد الطيب ...وغيرهما.

وأما المنهج التحليلي: فهو الأسلوب الذي يتتبع فيه المعرب الآيات حسب ترتيب المصحف ويبين ما يتعلق بكل آية من إعراب ومعاني ألفاظها أو تصريفها أو وجوهها البلاغية ونحو ذلك.

ومن هؤلاء السمين الحلبي في كتابه " الدر المصون" ومحي الدين الدرويش في كتابه إعراب القرآن

وأما المنهج الموضوعي: ويضمُّ نوعين

الأول: يختار موضوعا واحدا ثم يورد إعرابه على ترتيب السور، ومن ذلكم: ماءات القرآن لعلي بن الحسين الباقولي [543هـ]

الثاني: أسلوب يعرب فيه صاحب الآيات القرآنية بجمعها من موضوع معين ثمّ تتعدد الموضوعات، ومن ذلكم: الباقولي في كتابه الجواهر، وعبد الخالق عضيمة في دراسات لأسلوب القرآن الكريم.

مناهج أعراب القرآن الكريم باعتبار القصد والتخصص:

وهي على طرائق شتى منها:

الأول: منهج المعربين: ما كان القصد منه بيان الإعراب؛ وغيره إنما يُذكر تبعاً لا استقلالاً، كابن النحاس، والعكبري ...

الثاني: منهج أهل المعاني؛ وهم الذين يُعنون بما أشكل من القرآن ويحتاج إلى بعض العناء في فهمه، كالفراء والزجاج...

الثالث: منهج أهل الاحتجاج الذين قصدوا إلى بيان وجوه القراءات وعللها والإيضاح عنها والانتصار لها، والذي يعنينا منها التوجيه الإعراب فيها، كما فعل ابن خالويه في إعراب القراءات السبع وعللها، ومكي بن أبي طالب، والمهدوي، والباقولي ....

الرابع: منهج المفسرين: وهو إعراب الآيات القرآنية قصدا للتفسير والإعراب تبعٌ له، كصنيع الطبري في تفسيره، ويعدُّ من أوائل الكتب التي اهتمت بالإعراب، وأبو حيان الأندلسي، والزمخشري، ، وابن عطية، والقرطبي، وابن عادل الحنبلي، والشهاب الخفاجي، والهرري...